Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقيراً زاهداً في متاع الدنيا في الوقت الذي كان يستطيع فيه أن يكون ثرياً كبيراً لو أراد..

لقد ذرفت الدموع وأنا أقرأ تاريخ ذلك الرجل العظيم، إذ كيف يستطيع باحث عن الحقيقة مثلي، أن لايطأطيء الرأس أمام هذه الشخصية التي لم تعمل إلا من أجل مصلحة البشرية كلها »*.

ولكن ما قيمة شهادة هؤلاء جميعاً - وهم ليسوا مسلمين وليسوا من «المساطيل الذين لايفارقون جلسات الحشيش» - في حق محمد، مادام نجيب محفوظ عبد العزيز إبراهيم السبيجلي أحمد الباشا، المولود بحي الجمالية في ١١ ديسمبر سنة ١٩١١ والفائز بجائزة نوبل في الآداب لعام ١٩٨٨ عن روايته « أولاد حارتنا » يرى غير هذا ؟!!!)

المهم، يعيش الزوجان قاسم وقمر في هناءة وسرور، وبعد فترة يكتسب قاسم ثقة عم زوجته فيعمل في مكتبه ويدير أموال زوجته.. وتكتمل الفرحة عندما يرزق قاسم وقمر بمولودتهما الأولى (إحسان).

ويصيب القلق قمر بسبب خروج قاسم إلى الصحراء في الليل والهموم التي بدأت تساوره. ويتأخر ذات ليلة إلى قرب الفجر، فيستبد بها القلق وترسل في طلب عمه «زكريا» وابنه «حسن»، وصديقه «صادق» ليبحثوا عنه فيجدونه بعد بحث وتعب مغشياً عليه في كوخ العجوز يحيى، ويعلمون الأمر منه بعد أن أفاق في بيته بعد ذلك.

---

* يمكن لمن أراد المزيد من أقوال المفكرين والأدباء والساسة والزعماء في حق رسول الله ﷺ الرجوع إلى كتاب الدكتور عز الدين فراج «نبي الإسلام في مرآة الفكر الغربي» دار الفكر العربي. القاهرة. بدون تاريخ.